جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

المستشرق الالماني هاينس هالم و رؤيته للحركات الغنوصية من خلال كتابه(الغنوصية في الاسلام) الكيسانيون أو الشيعة الأربعية أنموذجاً

حسن جاسم محمد حسين الخاقاني*
كلية الامام الكاظم (عليه السلام) / أقسام بابل

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2019/2/26
تاريخ التعديل : 2019/3/20
قبول النشر: 2019 /4/16
متوفر على النت:2019/5/28

الكلمات المفتاحية :
هاينس هالم
الحركات الغنوصية
الكيسانيون
الشيعة الاربعية

الملخص

الغنوصية كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية gnwsij والتي تعني المعرفة وتدل على المعرفة السرية بالله التي يّدعي أتباعها امتلاكهم لها، وركّز الغنوصيون على معرفة الله تعالى وليس الدين مما أعطاها صفة صوفية ' وجعل أتباع الصوفية يتعاطفون معها، وتبنت المدارس الاستشراقية دراسة التراث الاسلامي ، ومن ضمنها المدرسة الالمانية ، فجاءت دراسة المستشرق الالماني هاينس هالم الغنوصية في الاسلام من ضمن هذه الدراسات ، وانتقى الباحث الفصل الثاني منها الكيسانيون أو الشيعة الأربعية ، وهم القائلين بإمامة محمد بن الحنفية بعد الامام الحسين (عليه السلام) ، و درس التعليمات الغنوصية لهذه الفرقة بعد أن قسمها الى سبع فقرات تبدأ بمختار والكيسانية وتنتهي بالخرمية ، وتبعا لذلك قسم الباحث بحثه الى سبع فقرات ايضا بعد أن تناول مفهوم الغنوصية ، واستخدم الباحث العديد من المصادر التي تعنى بالفرق الاسلامية ، وكتب التاريخ العام ، وبعض كتب التفسير ، وتوصل الى عدد من النتائج منها تدخل العامل السياسي في مسألة الصاق الغنوصية بالفرق والشخوص ، والانتقائية التي اتبعها هالم دراسته لبعض الفرق من دون تمحيص ، والحمد لله رب العالمين.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

المقدمة

الحمد لله ارب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المصطفى محمد (**صلى الله عليه واله**) وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

أخذت المدارس الاستشراقية تتسابق فيما بينها لسبر اغوار التراث الاسلامي الضخم في مختلف الاختصاصات الانسانية والعلمية في عمل دؤوب قد يستمر بعضه الى سنوات طويلة ، وتبوأت المدرسة الالمانية مكانا مرموقا بين المدارس الاستشراقية المهتمة بالتراث العربي الاسلامي ، و بين ايدينا أحد الكتب الاستشراقية للمستشرق الالماني هاينس هالم الذي ولد في 21/ شباط/ 1942م في مدينة آندرناخ الالمانية واهتم كثيرا بموضوع الفرق الاسلامية ، وركز كثيرا على الفرق الشيعية عن طريق العديد من مؤلفاته ويقف كتابه الشيعة في طليعة هذه الدراسات ،و الاسلام الشيعي من الدين الى الثورة، و الفاطميون وتقاليدهم في التعليم، و امبراطورية المهدي – صعود الفاطميين، و كونيات وعلم الخلاص لدى الاسماعليين الأوائل ، و كتاب الأظلة، و الاسلام – ماضٍ وحاضر ، وهو الان يدرس الاسلاميات في جامعة توبنغن

*الناشر الرئيسي : E-mail : Hassan.jasim@alkadhum-col.edu.iq

الالمانية ، وكتاب الغنوصية في الاسلام أحد كتبه التي تعنى بهذا الموضوع ،و الذي تناول في مقدمته الغنوص والاسلام منطلقا من الفتح الاسلامي للعراق عام 15هـ ، وعدم تلائم التقاليد الغنوصية مع ما جاء به الاسلام من مفهوم التوحيد لتيدأ مرحلة اضطهاد الغنوصيين في العصر الاموي ، وعلى مستوى أكثر شدة في العصر العباسي حيث تم قمع حركات الزندقة ، والحركة المانوية ، ويعتقد هالم أن ظهور التعاليم الغنوصية بثوب الاسلام عند نهاية القرن الأول الهجري / السابع الميلادي في المدائن (قسطفون) ،ويرى هالم أن الغنوص الاسلامي هو ظاهرة شيعية بدأت مع اتخاذ الكوفة عاصمة للامام علي (عليه السلام) ، واعتمد هالم على مصادر الفرق الشيعية لا سيما فرق الشيعة للنوبختي (ت نهاية القرن الثالث الهجري)، والمقالات والفرق للقمي (ت 299هـ / 912م أو 302هـ /915م) اللذان اعتمدا كتاب هشام بن الحكم المفقود (اختلاف الناس في الامامة) ، وكتب الرجال الشيعية ، وكتب اسلامية من غير الشيعة أبرزها كتاب اصول النحل المنسوب الناشيء الاكبر (ت 293هـ/ 906م) ، و كتاب مقالات الاسلاميين للاشعري (ت 324هـ / 935م) وكتاب الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي (ت429هـ / 1037م) ، كما اعتمد على ما أسماه النصوص الأصلية وأهمها (أم الكتاب) المتوارث من قبل الاسماعلية في منطقة بامير هندوكوش ، وكتاب الهفت والأضلة المتوراث من قبل النصيريين العلويين في سوريا، وقسم هالم كتابه الى مقدمة وعشر فصول بدأها بعبد الله بن سبأ وانتهى بالنصيريون أو العلويون، واعتمد هالم منهجية النقل الحرفي في أغلب الأحيان ، مع ابداء أراء خاصة به لاكنها لا تضع حدا حاسما وفاصلا في القضايا التي تناولها في كتابه وكأنه حبيس لأفكار من نقل عنهم ،واختار الباحث الفصل الثاني من هذا الكتاب ليسلط عليه الضوء عن طريق التحليل والنقد ، وهو تحت عنوان الكيسانيون أو الشيعة الأربعية ، وقد قسم هذا الفصل الى سبع فقرات اعتمدها الباحث كتقسيم لبحثه أيضاً بعد أن عرفنا مفهوم الغنوصية ، لكي نحافظ على وحدة الموضوع ، فكانت الفقرة الاولى مختار وكيسان ، والثانية محمد بن الحنفية باعتباره المهدي ، والفقرة الثالثة بيان بن سمعان ، اما الفقرة الرابعة فكانت تحت عنوان خروج [عصيان] عبد الله بن معاوية ، والفقرة الخامسة ابن حرب ، والفقرة السادسة كان عنوانها الدعوة الهاشمية والثورة العباسية ، وتناول في القرة السابعة الخرميون ، واعتمد الباحث عددا لا بأس من المصادر والمراجع لاسيما التي تناولت الفرق الاسلامية كالنوبختي ، والقمي ، والبغدادي ، وكتب التاريخ العام ومن أبرزها اليعقوبي والطبري والمسعودي ، ونحمد الله كثيرا على فضله ومنته علينا في اكمال هذا البحث المتواضع .

مفهوم الغنوصية

كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية gnwsij والتي تعني المعرفة وتدل على المعرفة السرية بالله التي يّدعي أتباعها امتلاكهم لها[1] ، وركّز الغنوصيون على معرفة الله تعالى وليس الدين مما أعطاها صفة صوفية ' وجعل أتباع الصوفية يتعاطفون معها[2] ، وتمزج الغنوصية بين الديانة السماوية والوثنية التي يريد أتباعها إبقائها على الدوام ملاصقة للديانة السماوية واستطاعوا ذلك لوجود استعداد لدى الناس في تقبلها في كل الأوقات كونها متجذره في ممارساتهم اليومية وحتى في أعمالهم الحِرَفية[3] ويظهر من هذه المقدمة البسيطة عن هذا المعتقد أنّ أصحابه حاولوا إيجاد حالة من التمايز عن الآخرين لاعتقادهم بامتلاكهم معرفة تفوق ما لدى الآخرين وتتيح لهم السيطرة على عقول الناس وهي إذاً

DOI:10.18018/URUK/019-12/926-940

تقول بالثنوية فهي تؤمن بوجود الله (تعالى) ولكنها تعتقد بوجود وسيط يأخذ على عاتقه نقل التعاليم السماوية إلى البشر، ويمتلك هذا الوسيط قوة خارقة غير منظورة تمكنه من السيطرة على مقدرات العالم ويمكن رؤية القوة لدى جميع الناس إذا ما حصل اتصال بها فهي في مكنون البشر قد تظهر عند محاولة الشخص تحقيق رغبة ما[4] وأتبع أصحاب هذا المعتقد منهج السرية في تعاليمهم لاعتقادهم بتميز هذه التجربة الدينية وكان هذا في بداية ظهورها ولكن بعد اتساعها ورغبة متبعيها في إيجاد أتباع مخلصين رفع عنها تلك السرية لتكون في متناول الكثير.[5]

ويجد من ينظر لهذا المعتقد ضالته في أناس لديهم استعداد نفسي وعقلي للدخول في معتقدهم لوجود حاجة ماسة لديهم لتفسير ما يرونه في حياتهم اليومية لاعتقادهم بالتنجيم والحسد والقوى الخفية التي تحرك الإنسان[6]، وتعود بدايات نشوء هذا المعتقد إلى القرن الأول الميلادي إلا إن هناك إشارات تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد لتسويغ انتشار الديانه المصرية القديمة إلى جانب الديانة المحلية للإمبراطورية الرومانية بعد احتلال الاسكندر لمصر[7] ، وانتقلت الغنوصية إلى الديانة المسيحية بعد رفع السيد المسيح(عليه السلام) إلى السماء والى من أمن بالمسيح من الديانة اليهودية[8] ،وتصدت الكنيسة بقوة لهذا التيار لاسيما في مصر وسوريا حتى إن الاكتشاف الأثري الذي تم في نجع حمادي[3]، عام (1945م) حمل بين طياته ما يشير إلى أن الأقباط اخفوا مخطوطاتهم في مكان آمن خوفاً من الآرثوذكس[9] ،لأنها تحمل أفكاراً غنوصية[10] ، وكان هذا ضمن ممتلكات الإمبراطورية الرومانية أما في جهة العراق حيث لم تطل يد الكنيسة الغنوصيين في ظل الحكم الساساني فأسسوا قواعد لهم في بابل والمدائن وكانت الديانة المانوية هي المروجة للأفكار الغنوصية من خلال إيمانها بالثنوية[11] .

و تتعارض الغنوصية مع الاسلام كما يشير هالم الى ذلك لكون التعاليم الغنوصية في الثنائية الظاهرة أو المستترة والتي تقول بوجود الاله الأول ، والاله الثاني الخالق والصانع ، أو التعاليم الغنوصية القائلة بوجود الاله الأعلى الذي يتشكل من العديد من أعداد كثيرة من الفيوضات والاقانيم ، وهذا ما ذهبت له أغلب الفرق الغنوصية يتعارض تماماً مع العقيدة الاسلامية الرئيسية وهي عقيدة التوحيد وهي محور الدين الاسلامي ، ولذلك وجدت الغنوصية مقاومة ، وإن كانت في العهد الاموي مقتصرة على امراء بني أمية على العراق ، لكن هذه المقاومة كانت كبيرة من قبل خلفاء بني العباس لا سيما بعد استقرار أبو جعفر المنصور العباسي في عاصمته الجديدة فبدأ بحرب ضد الزنادقة أصحاب الفكر الغنوصي.[12]

الكيسانيون أو الشيعة الأربعية :

قسم المستشرق هالم هذه الفرقة الى سبع مسميات تلتقي بنقطة انطلاق واحدة هي الكيسانية ، وتحديد محمد بن الحنفية ، و ولده ابو هاشم كأئمة لهذه الفرقة على النحو الاتي :

أولا – مختار وكيسان

يحدد المستشرق هالم اغتيال الامام علي (عليه السلام) عام 40 هـ / 661م ، و وصول معاوية للسلطة البداية الحقيقية لتاريخ الشيعة [13]، ربما يكون هالم مصيباً في جزئية فقد افترق المسلمين بين حزب معاوية وحزب علي (عليه السلام) ، لكنه أخفق بتحديد البداية الحقيقية للشيعة في هذا التاريخ فجذور الشيعة تمتد الى أيام النبي الاكرم (**صلى الله عليه واله**) عندما التف حول علي (عليه السلام) مجموعة من خيرة الصحابة أمثال سلمان المحمدي ،

DOI:10.18018/URUK/019-12/926-940

وابا ذد الغفاري ، والمقداد بن الاسود ، وعمار بن ياسر ، وتبعهم أخرون فسموا شيعة علي (عليه السلام)[14] ، ويعرج بعد ذلك هالم على خلافة الامام الحسن (عليه السلام) وتنازله عن الخلافة لمعاوية ، ويكرر التهمة الرائجة التي روج لها أعداء أهل البيت بجني الحسن (عليه السلام) الاموال الطائلة لقاء تنازله [15]، ولا نريد الخوض في هذا الموضوع الذي اشبع دراسة ، ومن يريد الاطلاع على الاحداث الدامية التي رافقت التنازل يمكنه الذهاب الى مصادر التاريخ ليتعرف على الحقائق[16] ، ثم يصل الى استشهاد الحسين (عليه السلام) في كربلاء فيصف محاولة الابن الصغير للإمام علي (عليه السلام) بعد موت معاوية عام 60هـ / 680م بإعادة الحق بالخلافة معتمدا على انصاره الكوفيين فخرج مع أهل بيته وبعض المخلصين له ، لكنه واجه مذبحة رهيبة بعد أن دفع أمير الكوفة بفرقة صغيرة قطعت عليه الطريق فحولته صوب كربلاء ، ثم التحم الطرفان في معركة عام 61هـ / 680م قتل على اثرها حفيد النبي (**صلى الله عليه واله**) مع القسم الاكبر من مرافقيه وأرسل رأسه الى دمشق، "ومنذ ذلك الوقت أخذت هذه المصيبة مركز الصدارة لدى الشيعة يستذكرونها في يوم العاشر ، ويم الاربعين يوم رجعة الرأس الى كربلاء ، وأصبح ضريح الحسين هدف الحج المفضل لدى الشيعة" [17] ، ويظهر أن هالم قد وضع يده على الحقيقة عندما سرد باختصار ما جرى في كربلاء سوى انه اعتمد على فرقة صغيرة من جيش يزيد هي التي قتلت الحسين بينما تشير كتب التاريخ الى غير ذلك فجيش يزيد كان يزيد على عشرة الاف مقاتل وحدده المسعودي بثمانية وعشرون الف مقاتل [18] ، أما مسألة الحج الى قبر الحسين (عليه السلام) فهو زيارة وليس حج فهو لا يصح الا لبيت الله في مكة ، ولكن لفظة حج يستعملها المسيح كمصطلح للزيارة .

ويأتي الدور الان على الابن الثالث للإمام علي (عليه السلام) محمد بن الحنفية ، فيرى هالم أن الشيعة قد وضعوا آمالهم فيه وهو ليس من نسل الزهراء بنت محمد ، بل لقب بأبن الحنفية نسبة الى امه خولة بنت جعفر الحنفية وأصبح الشخص المركزي لأقدم أشكال الشيعة أي للكيسانية[19] التي برزت عن طريقها الفرق الأولى ذات التعاليم الغنوصية [20] ، هنا يضع هالم الشيعة في نطاق ضيق لا يتعدى الكيسانية متناسياً أن التوابين[21] أصحاب الثورة المعروفة بالتوابين من شيعة الكوفة يتجاوز عددهم الالاف سوى عوائلهم وغيرهم ،

ويعتقد هالم أن هذه الطائفة انبثقت بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) في كربلاء عام(61هـ / 680 م) وسميت بالاربعية كونها لا تعترف الا في إمامة (علي والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية) ، كما يعتقد هالم بعدم وجود أي طموح سياسي لمحمد بن الحنفية ولم يطالب بإرث والده وغير ملفت للنظر ، ولم يعرف عن ترقيته الى دور المنقذ الغنوصي ، وحصل على هذه الترقية من الكوفة المنتظرين لزعيم علوي يكون ندا للأمويين [22] ، ويبدو من كلام هالم ان محمد بن الحنفية غير مسؤول عن انبثاق هذه الفرقة ، وعن ممارساتها الغنوصية ، ولم يفكر بمنصب سياسي ، أو إرث وهذا يتعارض مع ما ينقله الكليني[23] عن الامام الصادق (عليه السلام) بادعاء الامامة بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) ومنازعة الامام علي بن الحسين(عليه السلام) فيروي احتكامهم الى الحجر الاسود وابتهالهم اتليه لينطق باسم الامام المستحق للإمامة وكان الظفر حليف السجاد (عليه السلام) ليقر محمد بإمامة السجاد(عليه السلام)[24] ، أما قوله بترقب العلويين لمنقذ علوي ربما ينطلق من ضرورة الحصول على تفويض للانطلاق نحو الثورة ضد الامويين ، أما مصطلح الكيسانية فينقله هالم عن أرباب الفرق ليعود لكيسان

DOI:10.18018/URUK/019-12/926-940

وهو تارةً المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وتارةً أخرى رئيس شرطة المختار ابو عمرة وهو فارسي يدعى كيسان ، وتارةً أخرى تعني مولى الامام علي (عليه السلام) كيسان ، و الذي تتلمذ على يد محمد بن الحنفية [25] ، وهذا التشتت بالرأي يعطي انطباعاً أن مصطلح كيسان فيه نظر ، وربما هو من تأليف الدوائر المعادية للمختار التي أرادت أن تظهره بمظهر الطامع بالحكم والبعيد عن الدين القويم ، ودور هالم فيه أنه ناقل عن ارباب الفرق ليس الا بدون أن يضيف شيء من عنده.

ثانيا:- محمد بن الحنفية باعتباره المهدي :

تخلى محمد بن الحنفية عن طموحه السياسي نهائيا بعد فشل ثورة المختار في الكوفة ، هذا ما بدأ به هالم كلامه في هذه الفقرة وأضاف لها ان كان له طموح سياسي أساساً[26] ، ويبدو انه (هالم) لم يحسم أمره الى الان إن كان له طموح سياسي أم لا ، وسبق أن نفى عنه كل هذا الطموح بل زاد في ذلك انه لم يكن مدرك لما يجري حوله من صعوده كمنقذ غنوصي للكيسانية في الكوفة ، وهذا اليأس من الحصول على موقع سياسي دفعه الى اختيار حياة الدعة والسكون وبايع عبد الملك بن مروان ، زيارته في دمشق عام 78هـ / 698م ، واستمر ذلك حتى عام 81هـ / 700م موعد وفاته في المدينة ، والمهم لدينا معالجة التعاليم الغنوصية التي جاءت بها الفرق التي امنت بأن محمد بن الحنفية هو المهدي المنتظر للشيعة فينقل هالم عن النوبختي[27] الذي عده مقتضباً في حديثه عن الكيسانية عكس القمي الذي أسهب في الحديث عنها رواية مفادها أن فرقة من الكيسانية قالت ان محمد بن الحنفية لم يمت وهو في جبل رضوى تأتي اليه ضأن الجبل فيشرب من لبنها ويأكل من لحومها عن يمينه أسد ، وعن شماله اسد وقيل أسد ونمر يحفظانه حتى موعد ظهوره ، وهو المهدي الذي بش به النبي الاكرم (**صلى الله عليه واله**) سيملئ الارض عدلا وقسطا بعدما ملئت ظلما وجوراً[28] ، والتعاليم الغنوصية التي جاءت بها هذه الفرقة تتركز بالمعرفة التي وفرت لمحمد بن الحنفية كما يدّعون الخلود والحماية والطعام حتى موعد الظهور الموعود به من لدن النبي الأكرم (**صلى الله عليه واله**) ، وهذا يعني تحكم الارادة الربانية بمصيره من دون وسيط بل من خلال تلك المعرفة (الغنوصية) ، ترى هل يمكن أن نعد محمد بن الحنفية مسؤولاً عن هذه العقائد التي جاء بها من يدعي انتمائه له ؟ إن حياة الزهد والتقشف والانشغال بالدرس ، والنسب الشريف لا يدع مكاناً للشك بالمسؤولية الملقاة على عاتقه من انحراف هؤلاء عن الدين القويم .

ومن التعاليم الغنوصية الاخرى اعتقاد فرقة من الكيسانية كما ينقل هالم عن القمي أن الامام علي (عليه السلام) يسكن في السحاب ، وهو الاله وفقا للآية الكريمة ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ [29] ، لكنهم عادوا عن ذلك واكتفوا بتناسخ الارواح لتصل الى محمد بن الحنفية [30] ، ولتفنيد هذا القول لابد من الذهاب الى كتب التفسير لتكون الكلمة الفصل لها في تفسير هذه الآية ، وقد أجمع المفسرون أن المقصود من الآية الكريمة العذاب الذي ينزل بالذين يكذبون بالنبي محمد (**صلى الله عليه واله**)[31] ، وربما أن هذه الفرقة ومن تبنى تعاليمها قد أول الرواية التي تفيد أن النبي الاكرم (**صلى الله عليه واله**) قد كسى علي (عليه السلام) عمامة تسمى السحاب ، و عندما جاء معمماً بها قال النبي (**صلى الله عليه واله**) أتاكم علي في السحاب ، وكان يقصد بها العمامة ولم يقصد السحاب ، وهذا هو ذاته رد علماء الشيعة على من يتهمهم بالقول أن علياً(عليه السلام) يسكن السحاب وهو ينادي اخرجوا مع فلان ويعني من له الحق من ولده ويجب الخروج معه [32] ، وفرقة

DOI:10.18018/URUK/019-12/926-940

زعمت أن الأسباط[33] أربعة فسبط سبط إيمان وأمن وهو علي ، وسبط سبط نور وتسنيم وهو الحسن ، وسبط سبط حجة ومصيبة وهو الحسين ، وتنتهي بمحمد بن الحنفية وهو سبط يبلغ الأسباب ويركب السحاب ويزجي الرياح وينفخ المد ويسد باب الروم ، وهو المهدي المنتظر[34] ، ويظهر أن هذه الفرقة لم تلتفت الى معنى السبط الذي يعني الحفيد وهذا لا ينطبق على محمد بن الحنفية لا من جهة الأب ، أو من جهة الأم وهذا يكفي لتفنيد ما صدر عنهم بحق محمد ، ويتبنى أصحاب هذه الرأي فكرة رابع أربعة وفقا للآية المباركة ﴿التِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [35] ، فلديهم التين علي ، والزيتون الحسن ، وطور سينين الحسين ، والبلد الأمين محمد بن الحنفية [36] ، وهم عادوا لفهمهم الخاطئ لآيات القرآن ففي كتب التفسير[37] التين والزيتون هو المأكول ذاته ليس الا وليس فيه اشارة الى أشخاص بعينهم ، واستمرت الافكار الغنوصية عند هؤلاء لتتخذ أفكارا عدة لتصل يعتبرها هالم بالمتطورة لكافة المذاهب والفرق الشيعية لا سيما الكيسانية كانعكاس للازمة الشديدة للشيعة الأوائل لأن امامهم الرابع محمد بن الحنفية الذي عقدت عليه الآمال في تغيير نظام الحكم قد توفي من دون تحقيق ذلك ، وما زاد الأمر سوء مبايعته للخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك وبذلك خان رسالته ، و اعتبر الكيسانيون موضوع اختفائه عقوبة ، وهو تحت رقابة اسود ونمور في جبال رضوى لحين السماح له بالظهور[38] ، عند التمعن في كلام هالم يتبادر الى أذهاننا تلك الصورة الذهنية المرسومة في مخيلة المشككين بالقضية المهدوية فهي في نظرهم ردة فعل عن خيبة الأمل في الحصول على الحكم ، والظلم الذي تعرض له الشيعة من قبل الحكام الأمويين ، ومن تلاهم بالحكم من العباسيين ، أما مسألة خيانة محمد بن الحنفية لمبادئه بمبايعة الخليفة الأموي وهو الواقع فلا يوجد الا في مخيلة الذين تبنوا هذه الأفكار الغنوصية فقط ولا يمكن الأخذ بها كونها بعيدة عن الواقع الذي ينادي به مذهب أهل البيت .

ثالثا:- بيان بن سمعان [39]

انتقل هالم الى فرقة ذات أفكار غنوصية وهي البيانية و ظهرت البيانية التي تنتسب الى بيان بن سمعان في الكوفة ، وظهرت بأفكار وتعاليم غنوصية تمثلت بانتقال التناسخ من الأئمة الى ابي هاشم [40] ، ثم الى بيان بن سمعان فأصبح نبياً مصداق للآية الكريمة ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾[41] ، وادعى ان ابي هاشم قد أوصى له بالنبوة ، وهذا جعله يخاطب الامام محمد الباقر (عليه السلام) بضرورة اطاعته عن طريق رسالة ارسلها له تبدأ بعبارة اسلم تسلم وترتق في سلم ، وجاء الرد سريعا برفض بيان وفكره الغنوصي المنحرف من قبل الامام[42] ، وينقل هالم تعاليم غنوصية أكثر خطورة في معتقدات هذه الفرقة وهي تفسيرهم للآية المباركة ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾[43] فيقولون بوجود الهين أزلي في السماء واله أرضي ، واله السماء أعظم من اله الارض ، والاله لديهم على هيئة انسان تفنى كل جوارحه الا وجهه متبعين تأويل قوله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[44] ، وزعم بيان أنه يعرف الاسم الأعظم وبه يهزم العساكر ، وأنه يدعو به كوكب الزهرة فيكون بين يديه، وفي تعاليمهم تكون زعامة ابو هاشم في مدة غياب والد فقط وعند ظهوره تنتفي الحاجة اليه وآيته ذاتها التي جاء بها بيان وهي دعوة الزهرة فتكون بين يديه، ويبدو أن الغنوصية أو المعرفة العميقة ، أو الاتصال المباشر باله السماء قد تجسد في هذه الأفكار عن طريق المعرفة المستفيضة باله السماء كيف يبدو وأي جوارحه يهلك ، وأيها يدوم متعللين

DOI:10.18018/URUK/019-12/926-940

بالآيات القرآنية الكريمة التي ينطلي تأويلها على الناس السذج ، وامكانية التحكم بكوكب الزهرة عن طريق الاسم الاعظم ، وينقل هالم ردا صريحا للإمام الصادق (عليه السلام) على أفكار هذه الفرقة بقوله :" والله ما هو الا الله وحد لا شريك له اله من في السموات واله من في الأرضين كذب بيان عليه لعنة الله. لقد صغر الله جل جلاله " [45] ، ويتضح من هذا الرد التباين الكبير بين تعاليم وأفكار أهل البيت (عليهم السلام) وبين هذه الفرق التي إنحرفت عن منهجهم القويم سعيا وراء المناصب الدنيوية والمال ، وانتهى الأمر ببيان ومن معه الى عقوبة الحرق في الدنيا قبل الأخرة ففي عام 119هـ / 737م قام والي الكوفة خالد القسري بحرقهم في أطنان من القصب كما ينقل الطبري حيث أجبرهم على احتضان القصب وربطهم اليه ثم اشعال النار فيهم ، وافلت منهم رجل لكنه سرعان ما عاد عندما شاهد جماعته تلتهمهم النيران رافضا ان يكون مصيره مخالفا لمصيرهم [46] دلالة على عمق الايمان بهذه التعاليم الغنوصية .

وتبنى هالم ما يعتقد أنه يكفي لانزال القصاص بأي شخص من دون اللجوء الى العصيان المسلح ، وهو الدعاية لأي امام شيعي فهي عند السلطات الأموية كافية لانزال القصاص[47] ، وهو قد أصاب كبد الحقيقة في متبناه فالتشيع كان تهمة جاهزة لانزال القصاص بالناس من دون الحاجة الى العصيان العسكري والسياسي .

رابعاً :- خروج [عصيان] عبد الله بن معاوية[48] :

ساق هالم السبب الرئيسي لخروج عبدالله بن معاوية وهو تدهور الأوضاع السياسية في دمشق بع موت يزيد الثالث[49] عام 126هـ / 744م ، ومحاولة العديد من قادة الجيش التمرد فعمت الفوضى والتفكك ، ولم تكن الكوفة بعيدة عن هذه الحال ، ولم تكن بحاجة الى شخص ينتمي للأسرة العلوية ليكون قائداً لهم ، بل أصبح مجرد الانتماء للأسرة الهاشمية يفي بالغرض بالنسبة لهم ، ويعيد هالم الأمر الى حيرة المجموعات الكيسانية بعد وفاة محمد بن الحنفية و ولده ابو هاشم الذي لم يخلف ولدا فأصبح من الممكن لأي من بني هاشم أن يكون مهدياً بنظرهم[50] ، ربما كان هالم دقيقاً في تحليله للأمور ، ولكن لماذا لم يتصدى أحد أخر من العلويين لا سيما وأن الامام الصادق (عليه السلام) كان موجوداً في هذا التاريخ ؟ ويبدو أن لا قناعة اساساً في التصدي من قبل الامام الصادق (عليه السلام) والساحة معدة لبني العباس في تولي الأمر على الرغم من وجود طموح لدى أحفاد الحسن المجتبى (عليه السلام) في الوصول الى الحكم والذي تقاطع فبما بعد مع الطموح الجامح لبني العباس في تولي الحكم بعد سقوط الدولة الأموية.

واستطرد هالم في سرد الوقائع التاريخية التي تخص عبد الله بن معاوية والمعارك التي خاضها ضد والي الكوفة الاموي وهو حفيد الخليفة عمر بن عبد العزيز واستيلائه على قصر الامارة ، ثم اضطراره للتخلي عنه والذهاب صوب المدائن حيث الموالي الداعمين له ، ومن ثم التحول صوب بلاد فارس التي استولى على مساحات شاسعة فيها ، واستمر حكمه ثلاث سنوات لينتهي المطاف به لاجئا عند قائد العباسيين ابو مسلم الخراساني الذي أودعه السجن وتوفي في داخله[51] ، ولم ينقل لنا هالم التعاليم الغنوصية التي تستحق الذكر كما نقلها عن الذين سبقوا عبد الله بن معاوية سوى تفرق الكيسانيون عن عبد الله بن عمرو (ابن حرب) [52] ، وتوجهم صوب المدينة باحثين عن شخص من بني هاشم يتولى أمرهم وكان عبد الله بن معاوية وجههم ، وادعى انه وصي ابو هاشم ، وأن روح الله تحولت في ادم (عليه السلام) كما ادعى بعض النصارى ثم في عيسى بن مريم (عليه السلام) ولم تزل كذلك حتى وصلت اليه وأنه يحيي الموتى ، وما أطمعه فيهم تصديقهم لابن

DOI:10.18018/URUK/019-12/926-940

حرب ، وانهم سيصدقون به لا محالة [53] ، ويعتقد الباحث أن التعاليم الغنوصية التي جاء بها عبد الله بن معاوية لم تتعدى هذا الادعاء ، وربما هو من صنيع أقلام السياسة فالصراع الذي خاضه عبد الله معاوية سياسيا بالدرجة الاولى استهدف أحد الامارات الاموية (الكوفة) ثم تحول صوب بلاد فارس الخاضعة للحكم الاموي أيضاً فمسألة احياء الموتى لا يمكن أن تنطلي على أحد ، وكان عليه أن يقوم بذلك أمام اتباعه الجدد ، ويبدو أن لا وجود لهكذا أمر ، وهذا ما دعى بهالم الى الاستمرار في ذكر التطورات السياسية التي رافقت سنوات حكمه حتى وفاته عام 131هـ / 749م.

خامسا :- ابن حرب :

وجد عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي الأمور قد تهيأت أمامه لينال مبتغاه في تبني الأفكار الغنوصية للفرقة الكيسانية بعد أفول نجم عبد الله بم معاوية الهاشمي وهو الكيساني المتزمت كما يصفه هالم عند بدء الحديث عنه ، ويعتبره ذا أهمية كبيرة في تاريخ الغنوص الاسلامي لأنه تلميذ ابن سبأ من جهة ، ومن جهة اخرى فان تعاليمه هي اجزاء من الاسطورة الغنوصية [54] ، ويظهر أن ابن حرب وفرقته الحربية قد أخذت دورا مهما في الغنوص الاسلامي عن طريق ادعائه بأن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر حي لم يمت وهو في جبال أصبهان ينتظر ساعة ظهوره كمهدي للامة ، كما زعم أن علياً وولده الثلاث آلهة وصلت لهم روح القدس من النبي الأكرم (**صلى الله عليه واله**) حتى وصلت ابي هاشم ثم عبد الله بن معاوية وأخيرا حلت فيه ، ويعتبر هذا القول مكررا في تعاليه هذه الفرقة كما وجدناه عند بيان بن سمعان من قبل ، ولكن بدقة أكثر مما كانت عليه فقد بدأ من النبي الاكرم (**صلى الله عليه واله**) حتى عبد الله بن معاوية لكي لا يترك فرصة لاتباعه لتكذيبه أو الشك بما جاء به ، ومن التعاليم الغنوصية الاخرى عند ابن حرب هو ان القيامة تكون بخروج الروح من بدن الى بدن فاذا كانت مطيعة نقلت الى روح طاهرة طيبة تتحول فيما بعد الى أبدان نورانية لتكون من الملائكة ، وعلى العكس اذا كانت عاصية فتنقل الى روح نجسة سوداء فتدخل في بدن نجس على هيئة الكلاب والقردة والخنازير ، وهكذا تبقى الروح تنتقل من حيوان الى حيوان تبعا لقوله تعالى ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[55] وتفسير هذه الآية بعيد عن تأويلهم لها فهي تعني إن الدار الآخرة فيها الحياة الدائمة التي لا زوال لها ولا انقطاع ولا موت معها [56] ، وزعموا ان الله تعالى يركب صورة الانسان في الاخرة بعد انتقالها من حيوان الى حيوان كما في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[57] ، وتفسير هذه الآية أن الذي يغر الانسان هو الشيطان ، والله تعالى في اختلاف القراءات فعدّلك بالتشديد تعني الخلق القويم ، وبدون التشديد تعني يحشرك في أي صورة شاء حسب عملك[58] لا كما يدعون انتقال الروح من حيوان الى حيوان ، ولعل اقوى التعاليم الغنوصية التي ينقلها هالم عن النوبختي والقمي عند هذه الفرقة إدعائهم ان الائمة آلهة و انهم انبياء وانهم رسل وانهم ملائكة ، كما تحدثوا عن الأظلة[59] ، وتناسخ الارواح وابطال القيامة والبعث والحساب ، وزعموا ان لا دار الا دار الدنيا ، وانما الابدان قوالب ومساكن بمنزلة الثياب التي يلبسها الناس فتبلى وتطرح فيلبس غيرها ، كما قالوا بالأدوار وهي أن الله تعالى قد خلق سبع آدميين مدة كل آدم خمسين ألف سنة بعد انتهاء مدة كل آدم تصعد الأرواح الطيبة الى السماء الأولى ، وتهبط الأرواح الشريرة الى الأرض الاولى ، وعند انتهاء الدور الثاني ترتقي الطبقة الاولى الى السماء الثانية

DOI:10.18018/URUK/019-12/926-940

وتنحدر الشريرة الى الطبقة الأرضية الثانية وهكذا حتى تصل الى السماء السابعة والارض السابعة عند آدم الاخير[60] ويبدو أن هذه الفرقة قد جمعت بين الغلو في الأمة الاطهار، والتناسخ ، والادوار وهي بهذا كما يعتقد هالم قد جسدت الغنوصية الاسلامية بأوضح حالاتها عن طريق ايمانها الواضح بوجود الهين أرضي وسماوي ، وانتقال الارواح الطيبة من بدن الى بدن للوصول الى درجة الملائكة ، ونظام الادوار السبعة الأنف الذكر ، وهذا قد تجسد اليوم كما يعتقد هالم بوضوح في تعاليم الفرقة النصيرية[61] التي تتواجد اليوم في سوريا.

سادساً :- الدعوة الهاشمية والثورة العباسية :

ان الامر الملفت الذي ركز عليه هالم في هذه الفقرة هو اتساع رقعة المتصديين لقضية المهدي المنتظر لتشمل كل بني هاشم لا سيما بعد تصدي عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، وظهور فرقة كيسانية تدعي أن المنتظر في جبال رضوى هو ابو هاشم وليس محمد بن الحنفية ، وفي منتصف القرن الثاني الهجري / القرن الثامن الميلادي ظهرت في الكوفة دعوة جديدة تنادي بالرضا من آل محمد قادها ثلاثة من الدعاة هم ميسرة [62] ، وجاء بعده بكير بن ماهان [63] عام 105 هـ / 723م ، وجاء بعده ابو سلمة الخلال [64] عام 126هـ / 744م ، وقد اختار هؤلاء الدعاة خراسان موطنا لها ، وانبثقت في مرو ماري الحالية عاصمة تركمانستان منظمة هاشمية تحت قيادة اثنا عشر نقيباً تم اختيارهم وفقا للآية القرآنية ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [65] ، ويعتقد هالم أن هذه الدعوة الهاشمية التي انتهت بسقوط الدولة الأموية لم تجري الأمور فيها كما كان مخططا له من قبل الدعاة فقد استطاع بني العباس عم النبي (صلى الله عليه واله) النفوذ للدعوة الهاشمية عن طريق شاب يدعى ابو مسلم الخراساني اشتراه بكير بن ماهان ، من دون أن يعلم انه يعمل لصالح محمد بن علي العباسي [66] ، ويبدو أن الأمر قد اختلط على هالم في شأن سرقة الثورة الهاشمية من قبل بني العباس فكل الدلائل التاريخية تشير الى محمد وابراهيم العباسي من بعده كانا يعدان العدة للانقضاض على الدولة الأموية[67] ، كما أن مسألة عدم دراية بكير بانضمام ابو مسلم للدعوة فيها نظر فقد اعتمد هالم قول الطبري :" ... ومعهما أبو مسلم يخدمهما فرأوا فيه العلامات فقالوا من هذا قالوا غلام معنا من السراجين وقد كان أبو مسلم يسمع عيسى وإدريس يتكلمان في هذا الرأي فإذا سمعهما بكى فلما رأوا ذلك منه دعوه إلى ما هم عليه فأجاب وقبل" [68] ، ويتضح من هذا النص أن بكير قد علم جنوح ابو مسلم للثورة العباسية من جملة فرأوا فيه العلامات ، ويبدو أن هذه العلامات هي كلام عيسى العجلي سيد ابو مسلم الذي أبلغ بكير الميل الكبير الذي يبديه ابو مسلم اتجاه العباسيين .

واستمر هالم بسرد الوقائع التاريخية لقيام دولة بني العباس من دون الحديث عن أي تعاليم غنوصية ، وهو قد زج بالثورة العباسية ضمن الكيسانية والشيعة الأربعية لاعتقاده بأن الكيسانيون هم الذين أوصلوا بني العباس للحكم ، كذلك ادعاء محمد بن علي العباسي أنه قد ورث عن ابو هاشم علومه ، وأنه قد أبلغه أن الحكم صائر اليه ولعائلته لا محالة عن طريق الصحيفة التي ورثها عن ابيه محمد بن الحنفية والذي بدوره ورثها عن الامام علي بن ابي طالب .

سابعاً :- الخرميون[69] :

اعتبر هالم هذه الفرقة نتاج الكيسانية التي استمرت ايام الخلافة العباسية ، وينقل عن النوبختي ان تعاليم ابن حرب ، وعبد الله بن معاوية قد انتقلت لهذه الفرقة التي تسكن الجبال الغربية من ايران وتحديدا في أصفهان

DOI:10.18018/URUK/019-12/926-940

أي منطقة حكم عبد الله بن معاوية ، والاقليم الايراني الشرقي خراسان ، مرو ، هراة ، هذه المنطقة هي التي مهدت للثورة العباسية [70] ومن تعريف الخرمية أو الخرمدينية اهم أصحاب مزدك الفارسي ، واستمرت ذات التعاليم في العهد الاسلامي ، ولم يذكر لنا هالم التعاليم الغنوصية لعبد الله بن معاوية لتتحول صوب الخرمية ، أما تعاليم بن حرب فربما وصلت اليهم عن طريق اتباع هذه الفرقة الذين فروا من الكوفة بعد مطاردتهم من قبل الأمويين ، وربما كانوا من أنصار الثورة العباسية للانتقام من الحكم الأموي .

ومن التعاليم التي ينقلها هالم لهذه الفرقة انتقال الامامة الى ابو مسلم الخراساني ، وجزء منهم يعتقد أن الامامة قد انتقلت للعباسيين ، ولكن لابي مسلم حظ منها ، بينما فرقة الأبو مسلمية نسبة لابي مسلم الخراساني فلا يعترفون بالإمامة الا فيه وحده وأدعوا انه لم يقتل من قبل المنصور العباسي وأنه سيرجع وهم بانتظار رجعته[71] ، ويبدو أن هذه الفرقة قد انقادت لإمامة ابي مسلم ، ولم يذكر لنا هالم تعاليم غنوصية محضة تخص هذه الفرقة سوى ما أشرنا اليه من إمامة ابي مسلم الموروثة عن طريق محمد بن الحنفية وابنه ابو هاشم ، وتحدث هالم عن تنكر العباسيين لدعاتهم ، كما أنهم جعلوا أمر وراثتهم لابي هاشم وراء ظهورهم واتهموا الفرق المغالية بالزندقة وأخذوا على عاتقهم حربها[72] ، ولعل التعاليم الغنوصية التي توجب على هالم ذكرها و التي عزف عنها بسبب عزوف من اعتمد عليه في دراسته و هي ما جاء به العباسيون بعد أن رفعوا شعارهم الرضا من آل محمد ليتحولوا بعدها الى شعارهم الغنوصي وهو أنهم ظل الله في الأرض وأنهم خلفاء الله فيها يحكمون بالنيابة عنهم ويؤهلهم لذلك قرابتهم من النبي الأكرم (صلى الله عليه واله) ، وأن المهدي منهم .

الخاتمة :

مهد هذا البحث المتواضع الطريق للباحث أن يستشف عددا من النتائج التي يعتقد انها مهمة لموضوع البحث وهي على النحو الاتي :

أولاً :- ان مصطلح الغنوص يقضي بوجود قوتين احداهما سماوية (اله السماء) والاخرى ارضية (اله الارض) ولكل منهما خواصه وأعماله ، والقوة السماوية لها السيطرة الأكبر وهي المتحكمة بمصير القوة الأرضية.

ثانياً:- تحكم العامل السياسي في مسألة رمي الاطراف المنافسة بالغنوص بدا واضحاً على الرغم من عدم توافر أدلة تشير الى ذلك .

ثالثاً:- عند التمعن في الآراء الي أطلقها المستشرق هاينس هالم يلاحظ عليه مدى التأثر فيما وجده عند البغدادي والنوبختي والقمي ، ولم يقدم لنا تحليلا يمكن عن طريقه أن يزيل هذه التهمة عن بعض الأشخاص لا سيما محمد بن الحنفية و المختار الثقفي لكنه بقي حبيس لأفكار هؤلاء.

رابعاً :- من الامور المهمة التي توصل اليها الباحث أن هاينس هالم لم يلتفت الى قضية الامام المهدي على أنها من العقائد المهمة لدى الامامية ، بل عدها غنوصاً وجنوحاً عن المألوف من دون الخوض في تفاصيلها.

خامساً:- يعتقد الباحث أن دراسة الأفكار الغربية لا سيما في هكذا مواضيع مهمة جدا لبيان ماهية التفكير الغربي عن طريق تحليله ونقده لوضع النقاط على الحروف وبيان الصالح من الطالح منها .

الهوامش :

[1] جولدسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام، ص25؛ المغربي ، إدريس ، لقد شيعني الحسين، دار الاعتصام للطباعة ،(دمشق-1995م)،ص88؛

DOI:10.18018/URUK/019-12/926-940

عثمان، أحمد ، مخطوطات البحر الميت ،ب.ط، الشروق للطباعة،(القاهرة- ب.ت)،ص121.

[2] ماسينون وعبد الرزاق، التصوف، ص69.

[3] المغربي، المرجع نفسه، ص87، 88.

[4] مجمع الكنائس الشرقية ،قاموس الكتاب المقدس ، ص903.

[5] مجمع الكنائس الشرقية، قاموس الكتاب المقدس، ص284؛ Hoeller Stephana A ,Gnosticism New Light on the Ancient tradition of inner knowing, Quest Book.U.S.A.2002.p. 137

[6] عثمان، مخطوطات البحر الميت ، ص153.

[7] تدج ،والاس ، آلهة المصريين ،ترجمة: محمد حسين موسى، مكتبة مدبولي، (القاهرة- 1998م)، 1/318-320.

[8] مجمع الكنائس الشرقية ،قاموس الكتاب المقدس ، ص903.

[9] نجع حمادي: قرية في صعيد مصر تابعة إلى محافظة قنا هي لفيف من الأقباط والمسلمين ، اكتشف في احد جبالها مخطوطات في غاية الأهمية ، وهي تشهد اليوم صدامات بين الأقباط والمسلمين بين آونة وأخرى. ينظر: مجمع الكنائس الشرقية ،قاموس الكتاب المقدس ، ص169؛ عثمان ، مخطوطات البحر الميت،ص124- 125.

[10] الارثودكس: مذهب الكنائس الشرقية وهو ردة فعل لعقيدة نسطور وأعلن عن طبيعة المسيح في مجمع إفسس بالأناضول عام 431م. ينظر: شلبي ، مقارنة الأديان المسيحية ،ص165.

[11] مجمع الكنائس الشرقية ،قاموس الكتاب المقدس ، ص903.

[12] هالم ، الغنوصية في الاسلام ، ص7,6.

[13] هالم ، الغنوصية في الاسلام ، ص 33.

[14] ابو حاتم الرازي ، الزينة ، ص259.

[15] هالم ، المرجع نفسه ، ص33.

[16] الطبري، التاريخ، 4/ 124 ؛ ابن الاثير ، التاريخ ، 3 /405 ؛ وهناك شرح مفصل في كتاب صلح الحسن للشيخ راضي آل ياسين .

[17] هالم المرجع السابق ، ص 33.

[18] ابو حاتم الرازي ، الزينة ، ص259.

[19] الكيسانية: أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وقيل أن المختار بن أبي عبيد الثقفي يسمى كيسان ويعتقدون إن الإمامة بعد الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) في ابنه محمد بن الحنفية. ينظر: المسعودي، مروج الذهب ،3/87؛ الشهرستاني ، الملل والنحل، 1/170-179.

[20] هالم ، المرجع السابق ، ص33.

[21] التوابين : التوابين:جاءت كردة فعل على حادثة كربلاء الاليمة و استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) فيها حيث ندم شيعة الكوفة على استدعائهم للإمام الحسين(عليه السلام) ثم التخلي عنه وتركه في الميدان مع ثلة من اصحابه وال بيته فنشأت حركة التوابين تنادي بالتكفير عن الخطأ المرتكب والثأر من قتلة الحسين(عليه السلام)، وحصلت عام.

ينظر:الطبري،التاريخ،4/426-435، 4/451-473؛ ابن مسكويه، تجارب الأمم،2/107-128؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،4/158-164 ،4/175-188.

[22] هالم ، المرجع نفسه ، ص34.

[23] الكليني : محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني ، من أعلام الشيعة، وكان أوثق الناس في الحديث ، وأثبتهم .صنف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى الكافي ، ، في عشرين سنة شرح ، وهو من كتب الشيعة الأربعة، له الكثير من المصنفات ، توفي في بغداد عام 329هـ / 941م . ينظر: النجاشي ، الرجال ، ص377 .

[24] الكافي ، 1 / 348.

[25] البغدادي ، المصدر نفسه ، ص61.

[26] هالم ، المرجع نفسه ، ص36.

[27] النوبختي : هو الحسن بن موسى النوبختي ،يكنى أبا محمد ، متكلم فيلسوف ، وكان اماميا حسن الاعتقاد ، ثقة المتكلم المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها ، له عن الأوائل كتب كثيرة . ينظر: ابن النديم ، الفهرست ، ص225 .

[28] فرق الشيعة ، ص50 ؛ هالم المرجع نفسه ، 37.

[29] سورة البقرة ، الآية 210.

[30] فرق الشيعة ، ص50 ؛ هالم المرجع نفسه ، 37.

[31] الطبري ، جامع البيان ، 2 / 445-450 ؛ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، 2 ، 189,188 ؛ .

[32] مسلم ، الصحيح ، 1 / 16؛ العقيلي ، ضعفاء العقيلي ، 1/ 294 . لمعرفة رد علماء الشيعة عن هذه الفرية ينظر: الأميني ، الغدير ، 1/ 292 ؛ النجمي ، أضواء على الصحيحين ، ص109 ؛ الكوراني ، جواهر التاريخ ، 5 / 150 .

[33] الأسباط : السَبْط : بفتح أوله وسكون ثانيه ، هو الشعر المسترسل السرح غير الجعد . . . Smooth hair

* السِبْط : بكسر أوله وسكون ثانيه ، ولد الولد ذكرا كان أو أنثى أي الحفيد Grandson. ينظر:مركز المعجم الفقي ، المصطلحات ، ص1317.

[34] هالم المرجع السابق ، ص38.

[35] سورة التين ، الآية 1-3.

[36] هالم المرجع السابق ، ص39.

[37] الطبري ، جامع البيان ، 30/ ؛ الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ، 10 / 392 .

[38] الطبري ، المصدر نفسه ، 30/ ؛ الطبرسي ، المصدر نفسه ، 10 / 392 .

[39] بيان بن سمعان : النهدي من بنى تميم ، ظهر في العراق بعد المائة الاولى ، وقال بإلهية علي (عليه السلام) ثم من بعده في ابنه محمد ابن الحنفية ، ثم في أبى هاشم بن محمد بن الحنفية ، ثم من بعده في نفسه (بيان) ، وكتب

DOI:10.18018/URUK/019-12/926-940

بيان كتابا إلى أبي جعفر محمد الباقر(عليه السلام) ، يدعوه إلى نفسه ، وأنه نبي ، كان يعمل تباناً في الكوفة يبيع التبن . ينظر: السمعاني ، الانساب ، 1 / 427 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، 1/ 357 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، 2/ 69 .

(40) ابي هاشم : هو عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) كان عالما أديبا ، وهو الذي أخبر محمد بن علي العباسي أن الخلافة ستكون في ولده بعد اقراض الخلافة الاموية ، قدم على سليمان بن عبد الملك فأكرمه ، وذهب باتجاه فلسطين فبعث سليمان من يسقيه السم في اللبن عام 97هـ / م تفي بعده في الحميمة . ينظر: البلاذري ، انساب الأشراف ، 3 / 275 ؛ ابن عبد البر ، التمهيد ، 10 / 91؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 4 / 188

(41) سورة آل عمران ، الآية 138.

(42) هالم ، المرجع نفسه ، ص42 – 45.

(43) سورة الزخرف ، الآية ، 84.

(44) سورة القصص ، الآية ، 88.

(45) هالم ، المرجع السابق ، ص44,43.

(46) التاريخ ، 5 / 456.

(47) هالم ، المرجع السابق ، ص41.

(48) عبد الله بن معاوية : بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب ، امه أم عون بنت عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، كان جوادا شاعرا ، روى عن ابوه معاوية ، وروى عنه اخوه صالح ، كانت له علاقة مع الوليد بن يزيد قبل أن يتولى الخلافة ، خرج في الكوفة ، ثم تولى أصبهان وكرمان من بلاد فارس ، قتل وقيل مات في سجن ابو مسلم الخراساني عام 131هـ / 746م . ينظر: ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، 33/ 209-220 .

(49) يزيد الثالث : هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، أمه شاهفريد بنت فيروز بن كسرى ، ولد عام 80هـ تولى الحكم عام 126هـ / 744م بعد مقتل والده الوليد ، لقب بيزيد الناقص لأنه أنقص أعطيات الناس، حكم لستة أشهر قيل انه توفي بالطاعون في سبع من ذي الحجة لعام 126هـ / 744م . ينظر: اليعقوبي ، التاريخ ، 2 / 235-237 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 5 / 376,375.

(50) هالم ، المرجع السابق ، ص47.

(51) هالم ، المرجع السابق ، ص48,47.

(52) ابن حرب : هو عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي ،وكان متبعا للبيانية في دعواها أن روح الإله تناسخت في الأنبياء والأئمة عليهم السلام، إلى أن انتهت إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية . ينظر: النوبختي ، الفرق بين الفرق ، ص221؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ، 17 / 228.

(53) هالم ، المرجع السابق ، ص49.

(54) هالم ، المرجع السابق ، ص50.

(55) سورة العنكبوت ، الآية 64 .

(56) الطبري ، تفسير البيان ، 21 / 16 ؛ الطوسي ، تفسير التبيان ، 8 / 225.

(57) سورة الانفطار ، الآية 6-8 .

(58) الطبري ، تفسير البيان ، 30 /108 ؛ الطوسي ، تفسير التبيان ، 19 / 292,291.

(59) الأظلة : جمع ظلال كظل السقف ، و عالم الأظلة هو عالم ما قبل انتقال الروح إلى الجسد وهو ذلك الحين الذي كان الإنسان شيئاً غير مذكور وغير معروف وهو العالم الذي يطلق عليه العرفاء بعالم ألست إشارة إلى قوله تعالى(ألست بربكم قالوا بلى) . ينظر: فتح الله ، معجم الفاظ الفقه الجعفري ، ص59

(60) هالم ، الرجع نفسه ، ص 53,52 .

(61) النصيرية : فرقة من الغلاة تنسب إلى محمد بن نصير النميري الذي ادعى النبوة بتكليف من الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) الذي نعته بالربوبية وقولهم في آل البيت(عليهم السلام) أنهم روح اللاهوت. ينظر: البغدادي ، الفرق بين الفرق،ص95- 96؛الشهرستاني،الملل والنحل،1/220؛المنهاجي الأسيوطي، جواهر العقود، 2/271- 272.

(62) ميسرة : هو ابو رباح ميسرة النبال العبدي مولى الازديين وقيل مولى بني اسد في الكوفة ، ولم يعثر الباحث على ترجمة له في كتب التراجم . ينظر: اليعقوبي ، التاريخ ، 2/ 298.

(63) بكير بن ماهان : هو أبو هاشم بكير بن ماهان الهرمزفرهي ، من دعاة دولة بنى العباس ، وساهم في اسقاط دولة بني أمية ، برز دوره بعد وفاة أبو رياح النبال حيث اجتمعت الشيعة بالكوفة ، وكتبوا إلى محمد بن علي العباسي بموت أبي رياح . وسألوه أن يولي عليهم رجلا وكان رسولهم أبو هاشم بكير بن ماهان، وابتاعوا له عطرا ، ومضى على حمار له كأنه عطار حتى قدم الشراة ، فأتى الحميمة ، وكان يدور بالعطر حتى لقي محمد بن علي العباسي وأبلغه الكتاب ، فولى أمرهم أبا الفضل سالم الأعمى ، وهو يومئذ بصير ، وبكير جد في أمر بني العباس . ينظر: السمعاني ، الأنساب ، 5 / 635 .

(64) ابو سلمة الخلال : هو حفص بن سليمان الهمداني صاحب الدعوة العباسية ، كان أول وزير في دولة بني العباس ، وكان أبو سلمة الخلال فكها أديبا عالما بالسياسة والتدبير فيقال ان أبا سلمة انصرف ليلة من عند ابو العباس السفاح من مدينة الأنبار وليس معه أحد فوثب عليه أصحاب أبي مسلم المروزي فقتلوه ، و يدعى وزير آل محمد . ينظر: السمعاني ، المصدر نفسه ، 5 / 599 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 2 / 195.

(65) سورة المائدة ، الآية 12 .

(66) هالم ، المرجع نفسه ، ص 57.

DOI:10.18018/URUK/019-12/926-940

[67] للاطلاع على تفاصيل الثورة العباسية .ينظر: الطبري

[68] تاريخ الرسل والملوك ، 5 / 513.

[69] الخرميون : هم أصحاب بابك المزدكي قبل الاسلام ، وهي الخرمية القديمة ، ولا يختلف الخرميون الجدد أي في العهد الاسلامي من حيث التعاليم الاباحية بين المحارم ، ويقولون أن الناس شركاء في الأموال والحرم . ينظر: عبد القاهر البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص229 ، و ص239.

[70] هالم ، المرجع نفسه ، ص 59.

[71] هالم ، المرجع نفسه ، ص 59.

[72] هالم ، المرجع نفسه ، ص 59.

قائمة المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**

ابن الأثير: علي بن محمد الجزري(ت 630هـ/1233م).

1. الكامل في التاريخ، دار صادر – بيروت،(1386هـ/1966م).

الاميني : عبد الحسين احمد

2. الغدير في الكتاب والسنة والادب ، تح : حسن ايراني ،ط4 ، دار الكتاب العربي ،(بيروت – 1397هـ / 1977م) .

البلاذري: أحمد بن يحيى،(ت279هـ/892م)

3. أنساب الأشراف، تح: محمد حميد الله ،دار المعارف- القاهرة،(1379هـ/ 1959م).

تدج ،والاس

4. آلهة المصريين ،ترجمة: محمد حسين موسى، مكتبة مدبولي، (القاهرة- 1998م).

جولد سيهر:أجناس.

5. العقيدة والشريعة في الإسلام ط2، ترجمة: محمد يوسف موسى وعلي حسن عبد القادر ، دار الكتاب المصري،(القاهرة- د.ت).

ابن أبي حاتم الرازي :محمد بن إدريس ، ت(327هـ/938م)

6. . تفسير القران العظيم ،تح: اسعد محمد الطيب، دار الفكر- بيروت،(1424هـ/ 2003م).

7. الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تح: حسين بن فيض الله الهمداني، ط1، مركز الدراسات والبحوث اليمني- صنعاء،(1415هـ/ 1994م).

ابن حجر. احمد بن علي (ت 852هـ/ 1449م)

8. لسان الميزان،ط2، مؤسسه الأعلمي – بيروت (1390هـ/1972م).

ابن خلكان : احمد بن محمد (ت681هـ/1282م)

9. وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تح: إحسان عباس، ب. ط، دار النفائس،(بيروت -ب. ت).

الذهبي: محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ/1348م)

10. سير أعلام النبلاء ، تح: حسين الأسد ،ط9 ، مؤسسه الرسالة-بيروت .
11. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي ،ط1 ، دار المعرفة- بيروت ،(1382هـ/1963م).

السمعاني: عبد الكريم التميمي(ت 562هـ/ 1167م).

12. الأنساب، تح: عمر عبد الله البارودي، ط1،دار الجنان – بيروت،(1408هـ/ 1988م).

شلبي : احمد

13. مقارنة الأديان (الإسلام) ، ط4، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة -1973م).

الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم(ت548هـ/1153م).

14. الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور،ط9،دار المعرفة –بيروت.

الصفدي: صلاح الدين خليل أيبك (ت 764هـ/ 1363م)

15. الوافي بالوفيات ، تح: احمد الأرناؤوط و تركي مصطفى ، ب. ط، دار إحياء التراث العربي -بيروت (1420هـ/2000م).

الطبرسي: أبو الفضل ابن الحسن (ت548/1153م)

16. مجمع البيان تح: لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي- بيروت،(1415هـ/ 1995م).

الطبري: محمد بن جرير(ت 310هـ/ 923م)

17. تاريخ الرسل والملوك، تح: نخبة من العلماء، الأعلمي-بيروت،(1403ه/ 1983م).
18. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،تح: صدقي جميل العطار،(1415ه/ 1995م).

الطوسي: محمد بن الحسن،(ت 460ه/ 1067م)
19. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ،تح: مهدي الرجائي، مطبعة بعثت- قم،(1404ه/1984م).
20. التبيان في تفسير القرآن ،تح: احمد حبيب قصير،ط1،مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي -0قم،(1409ه/ 1989م).

ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد(ت463ه/1070م)
21. التمهيد، تح: مصطفى بن احمد العلوي ،وزاره عموم الأوقاف المغرب،(1378ه/1965م).

عثمان، أحمد ،
22. مخطوطات البحر الميت ،ب.ط، الشروق للطباعة،(القاهرة- ب.ت)،ص121.

عبد القاهر البغدادي: طاهر بن محمد(ت429ه/1037م).
23. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، تح: محمد عثمان الخشن، دار ابن سينا-بيروت،(1408ه/1988م).

ابن عساكر: علي ابن الحسين (ت571ه/1175م)
24. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسميه من حل بها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تح: علي شيري، دار الفكر-بيروت،(1415ه/1995م).

العقيلي: محمد بن عمر بن موسى(ت 322ه/933م).
25. الضعفاء الكبير، تح: عبد المعطي أمين قلعجي،ط2،دار الكتب العلمية-بيروت،(1418ه/1998م).

فتح الله ، احمد
26. معجم ألفاظ الفقه الجعفري،ط1،مطابع المدخول – الدمام،(1415ه/ 1995م).

القمي: سعد بن عبد الله(ت301ه/913م).
27. المقالات والفرق ،تح: محمد جواد مشكور، مركز انتشارات علمي،(1360ه/1941م).

الكليني: محمد بن يعقوب،(ت329ه/940م)
28. الكافي، تح: علي اكبر الغفاري،ط5،مطبعة حيدري-طهران(1411ه/1991م).

الكوراني: علي
29. جواهر التاريخ ، ط1، مطبعة وفا- بيروت،(1430ه/2009م).

ماسينون، لويس
30. التصوف،ترجمة:إبراهيم خورشيد،دار الكتاب اللبناني ،(بيروت-1984م).

مجمع الكنائس الشرقية
31. الكتاب المقدس، ط2،دار المشرق، (بيروت-1988م).

المغربي ، إدريس ،
32. لقد شيعني الحسين، دار الاعتصام للطباعة ،(دمشق-1995م) .

مركز المعجم الفقهي
33. المصطلحات .

ابن مسكويه: احمد بن محمد(ت 421ه/1030م)
34. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح :أ بو القاسم إمامي،ط2، دار سروش للطباعة-طهران.

مسلم: أبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت 261ه/ 875م)
35. صحيح مسلم، دار الفكر- بيروت،(1348ه/1930م).

المنهاجي الأسيوطي: محمد بن احمد(ت ق 9ه/ق14م).
36. جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، تح: مسعد عبد الحميد ،دار الكتب العلمية،(بيروت-1996م).

النجاشي :احمد بن علي،(450ه/ 1058م)
37. رجال النجاشي،ط5، مؤسسة النشر الإسلامي،(قم-ب.ت).

النجمي : محمد صادق :

اضواء على الصحيحين ،ترجمة : يحيى كمالي ، ط1، باسدار اسلام ، قم ،(1419هـ / 1998م).

النوبختي، الحسن بن موسى،(ت300هـ/ 912م)

38. فرق الشيعة، تح: عبد المنعم الحفني ط1، دار الرشاد- القاهرة،(1412هـ/ 1992م) .

هالم: هاينس

39. الغنوصية في الإسلام، ترجمة: رائد الباش، دار الجمل – بيروت،(1423هـ/ 2003م).

اليعقوبي: احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت بعد 292هـ/ 905م).

40. التاريخ، تح: خليل المنصور، مطبعة سنارة- قم،(1428هـ/2008م).

political factor in the issue of the Gnosticism of the difference and difference, and the selectivity that Halm studied for some of the teams without scrutiny, and thank God the Lord of the Worlds.

Abstract

Gnosticism is derived from the Greek word gnwsij, which means knowledge and indicates the secret knowledge of God that its followers claim to own. The Gnostics focused on the knowledge of God rather than on religion, which gave it a Sufi character and made followers of Sufism sympathetic to it. The study of the German Orientalist Heinz Halm Gnosticism in Islam among these studies, and selected the second chapter of the researcher, including the Kisanis or the Shiites of the four, who are the Imam Mohammed bin Hanafiya after Imam Hussein (peace be upon him), and studied instructions Gnosticism The researcher used several sources that deal with Islamic sects, general history books, and some books of interpretation, and came to the conclusion of the book. A number of results, including the intervention of the